

2/29- شرح رياض الصالحين - باب الوقار والسكينة - أ د سامي الصغير - 32 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين. قال الشيخ الحافظ النبوي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - [00:00:00](#) في باب الوقار والسكينة وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا قط ضاحكا حتى يرى منه لهواته انما كان يتبسم متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى - [00:00:20](#) وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا قط ضاحكا مستجمعا اي مبالغا في الضحك حتى ترى لهواته جمع لهات وهي اللحمة التي تكون في اقصى الفم. اي انه عليه الصلاة والسلام كان لا يبالغ في الضحك - [00:00:37](#) وانما كان يتبسم والتبسم هو من مبادئ الضحك. لان الضحك ثلاثة انواع ابتدائي وانتهاء ووسط الابتدائي هو التبسم وثم يلي ذلك الوسط وهو الضحك. ثم يلي ذلك القهقهة. وهي ان يخرج صوتا مبالغة في الضحك - [00:01:02](#) ولهذا قال الله عز وجل عن سليمان فتبسم ضاحكا من قولها. اي انه ابتدأ بالتبسم ثم انتهى به الامر الى الضحك وهذا النفي من عائشة رضي الله عنها في قولها ما رأيت نفي لرؤيتها ولعلمها - [00:01:29](#) والا فقد ثبت في الاحاديث الكثيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضحك منها ما في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله ان حبرا من الاحبار من احبار اليهود اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نرى ان الله تعالى - [00:01:48](#) فيجعل السماوات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع الى اخر الحديث وفيه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ومنها ايضا ما ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت واهلكت - [00:02:08](#) قال وما اهلكك؟ قال وقعت على امرأتي في رمضان. قال اتجد رقبة؟ قال لا. قال هل تستطيع ان تصوم شهرا متتابعين قال لا قال هل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا؟ قال لا. وفي اخر الحديث ان الرسول عليه الصلاة والسلام لما اعطاه - [00:02:33](#) عام ضحك حتى بدت نواجذه. فنفي عائشة رضي الله عنها في هذا الحديث انما هو نفي لما رآته وما علمته فلا ينفي هذا ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم يضحك كما تقدم وهو - [00:02:53](#) بشر كغيره من البشر. فهذا الحديث يدل على انه ليس من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه يبالغ في الضحك. انما كان يضحك لان المبالغة في الضحك وكثرة الضحك لها مفسد منها انها سبب لموت القلب - [00:03:10](#) ولهذا جاء في حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياك وكثرة الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وتذهب ماء الوجه او تذهب نور الوجه - [00:03:30](#) وثانيا من مفسد كثرة الضحك انها تسقط هيبة الانسان ومكانته عند الناس ولا سيما من يكون له مقام ومنزلة فان كونه يكثر الضحك امامهم سبب للسقوط هيئته ومكانته ومقامه. وثالثا - [00:03:45](#) ان كثرة الضحك سبب للغفلة عن ذكر الله عز وجل وعن طاعته. لانه اذا مات القلب غفل عن ذكر الله لان القلب انما يحيا بالذكر والغفلة عن الذكر سبب لموته. كما قال عز وجل - [00:04:05](#)

الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب. وقال عز وجل ولا تطع من اغفلنا عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا. ومنها ايضا ان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتبسم - [00:04:24](#)

بل كان كثير التبسم عليه الصلاة والسلام. وحث على التبسم فقال تبسمك في وجه اخيك صدقة وكان عليه الصلاة والسلام يمازح اصحابه ولا يقول الا حقا. فالتبسم مما يدخل الانس والسرور - [00:04:44](#)

على من تقابله بعكس الذين يلاقون الناس بوجه مكتهر ووجه معربد ووجه عبوس فان هذا مما يوجب النفرة. بمعنى ان الناس ينفرون عنه ولا يجدون في قلوبهم ميلا اليه. ولا ارتياحا - [00:05:04](#)

للجلوس معه فعلى المرء ان يحرص على التأسى والاهتداء والاقتداء بهدي النبي صلى الله عليه وسلم. وذلك ان يقابل اخوانه بوجه منشرح. بوجه منبسط بوجه متبسم. والتبسم لا ينافي ما يكون - [00:05:25](#)

من الوقار والهيبة والمكانة. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - [00:05:45](#)